إنّ الرزازيز لمّا قام قايمها ... توهّمت أنّها صارت شواهينا
ظنّت تأنّي البزاة الشهب عن جزعٍ ... وما درت انه قد كان تهوينا
بيادقٌ ظفرت ايدي الرخاخ بها ... ولو تركناهم صاروا فرازينا
ذلّوا بأسيافنا طول الزمان فمذ ... تحكّموا اظهروا احقادهم فينا
لم يغنهم مالنا عن نهب انفسنا ... كأنّهم في امانٍ من تقاضينا
اخلوا المساجد من اشياخنا وبغوا ... حتى حملنا فاخلينا الدواوينا
ثمّ انثنينا وقد ظلّت صوارمنا ... تميس عجباً ويهتزّ القنا لينا
وللدماء على اثوابنا علقٌ ... بنشره عن عبير المسك يغنينا
فيا لها دعوةً في الارض سايرةً ... قد أصبحت في فم الايّام تلقينا
إنّا لقومٌ أبت اخلاقنا شرفاً ... أن نبتدي بالأذى من ليس يوذينا
بيضٌ صنايعنا سودٌ وقايعنا ... خضرٌ مرابعنا حمرٌ مواضينا
لا يظهر العجز منا دون نيل منىً ... ولو رأينا المنايا في أمانينا
ما أعوزتنا فرامينٌ نصول بها ... الّا جعلنا مواضينا فرامينا
اذا جرينا الى سبق العلى طلقاً ... ان لم نكن سبّقاً كنا مصلّينا
تدافع القدر المحتوم همّتنا ... عنا ونخصم صرف الدهر لو شينا
نغشى الخطوب بايدينا فندفعها ... فإن دهتنا دفعناها بأيدينا
ملكٌ اذا فوّقت نبل العدوّ لنا ... رمت عزايمه من بات يرمينا

عزايمٌ كالنجوم الشهب ثاقبةً ... ما زال يحرق منهنّ الشياطينا
أعطى فلا جوده قد كان عن غلطٍ ... منه ولا اجره قد كان ممنونا
كم من عدوٍّ لنا امسى بسطوته ... يبدي الخضوع لنا ختلاً وتسكينا
كالصلّ يظهر ليناً عند ملمسه ... حتّى يصادف في الاعضاء تمكينا
يطوي لنا الغدر في نصحٍ يشير به ... ويمزج السمّ في شهدٍ ويسقينا
وقد نغضّ ونغضي عن قبايحه ... ولم يكن عجزاً عنه تغاضينا
لكن تركناه اذ بتنا على ثقةٍ ... انّ الأمير يكافيه فيكفينا

وقال في تلك الواقعة ويصف خاله المذكور

لمن الشوازب كالنعام الجفّل ... كسيت جلالاً من غبار القسطل
يبرزن في حلل العجاج عوابساً ... يحملن كلّ مدرّعٍ ومسربل
شبه العرايس تجتلى وكأنّها ... في الخدر من ذيل العجاج المسبل
فعلت قوايمهنّ عند طرادها ... فعل الصوالج في كراة الجندل
تظلّ ترقم في الصخور أهلّةً ... بشبا حوافرها وان لم تنعل
يحملن من آل العريض فوارساً ... كالأسد في أجم الرماح الذبّل
تنثال حول مدرّعٍ بجنانه ... فكأنه من بأسه في معقل
ما زال صدر الدست صدر الرتبة ال ... عليا صدر الجيش صدر المحفل
لو انصفته بنوا محاسن اذ مشوا ... كانت رؤوسهم مكان الارجل

Copyright © King Saud University